- إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه ونثني عليه الخير كله، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا راد لفضله ولا معقب لحكمه يفعل ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي، إدخاله المطيع الجنة محض فضل وإدخاله العاصي النار محض عدل، حقه أن يطاع فلا يعصى و أن يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر به.

- (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ)

- (وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ)

- و أشهد أن محمدًا عبده و رسوله وصفيه من خلقه وخليله إمام المتقين وسيد الغر المحجلين المزكى على الأولين والآخرين المبعوث رحمة للعالمين ما كذب الفؤاد ما رأى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى، و إنّك لعلى خلق عظيم.

ثم أما بعد،،،

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)

- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)

وبعد،،،

- فإنهما اثنتان كلام وهدي و خير الكلام كلام الله تعالى و خير الهدي هدي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة و كل بدعة في دين الله تعالى ضلالة وكل ضلالة في النار،

وبعد أيها المؤمنون:

- نقف الآن وقفة قصيرة مع سورة عظيمة من سور القرآن العظيم. هي من قصار السور صغيرة المبنى قليلة الكلمات .

- هي في اللغة العربية جملة قسم به استثناء قال عنها الإمام الشافعي :(لو وعى المسلمون هذا السورة لكفتهم)، وقال عنها :(لو لم ينزل الله تعالى غير هذه السورة لكفى بها حجة على الخلق).
- و كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا لا يفترقوا حتى يقرأوا هذه السورة و كأنها عهد بينهم و ميثاق إيماني يتعاهدون به ويتواصون به.
- هذه السورة بينت بوضوح حقيقة الإنسان و ما هو فيه وما ينبغي أن يكون عليه.
- هذه السورة من السهولة بمكان حتى يكاد يحفظها جل المسلمون صغيرًا وكبيرًا.
- هذه السورة عظيمة المعنى شاملة جامعة من فقهها ساقته إلى النعيم المقيم في جنة رب العالمين ومن غفل عنها أوردته الردى وكان من الخاسرين.
- إنها سورة العصر: قال تعالى:

"وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝

- هو قسم من الله تعالى مؤكد بثلاث توكيدات مؤكد بواو القسم ومؤكد بإن التوكيدية و مؤكد بلام القسم.

- والله يقسم بما يشاء وليس لنا أن نقسم إلا بالله العظيم ففي الحديث : "من حلف بغير الله قد كفر أو أشرك" فليس لنا أن نقسم بالآباء ولا بالأولياء ولا بالأنبياء و لا بالشجر و لا بالحجر فلا يشرع لنا إلا القسم بالله تعالى

- و إذا أقسم الله فإن قسم الله عظيم وكذلك المقسم به عظيم. - والعصر بمعنى الزمن و لأهمية فقد أقسم الله تعالى به و بأسبابه في كثير من مواضع القرآن أقسم بالفجر و أقسم بالليل والنهار والضحى و أقسم بالنجوم و بالشمس و بالصبح

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝

- أقسم الله تعالى في هذا الموضع أن الإنسان و المعنى كل البشر في خسران مستمر ، وذلك لأنك أيها الإنسان باختصار زمن و لك نقطة نهاية كلما مضى وقت ساعة أو يوم أو شهر أو سنة اقتربت من النهاية لا محالة.

- وصدق الإمام الحسن البصري حينما عرف الإنسان فقال إنما أنت أيها الإنسان بضعة أيام كلما انقضى يوم انقضى بضع منك.
- أنت و أنا و هو و هي بضعة أيام أو قل بضعة ساعات أو قل بضعة دقائق أو قل بضعة ثوان.
- ونحن سائرون إلى نقطة النهاية لا محالة.
- اذا قرأت نعيًا أو سمعت بموت إنسان فاعلم أن الموت تخطاك لغيرك و غدًا يتخطى غيرك إليك لا محالة.
- قال أحد الصالحين ما أدركت أهمية الزمن حتى دخلت السوق فوجدت رجلًا يبيع ثلجًا في وقت شديد الحرارة فوجدته ينادي أيها الناس ارحموا من رأس ماله يذوب.
- إن أغلى ما لديك أيها الإنسان هو الوقت.

"وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "

- الله يقسم بالزمن أننا في خسران دائم بمعنى أن مضي الزمن يستهلكنا شيئًا فشيئًا حتى نصل إلى النهاية.

- فرأس مالك الحقيقي أيها الإنسان هو الوقت، فكن حريصًا في إنفاقه و استثماره فيما ينفعك فسوف تسأل عنه ففي الحديث أن رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ) رواه الترمذي (2417)، وقال: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

- فهذه الأربع كلها في الوقت و أسبابه: أولهما عن عمره فيما أفناه

- قال تعالى:(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)) وقال تعالى:(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100))

- وكذلك تسأل عن المال أين اكتسبته وفيما أنفقته

- قال تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (254))

- وقال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (9) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (10) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (11))

- كان بعض السلف يحفر لنفسه حفرة ثم ينزل فيها ويقول:(رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100)) ثم يقوم من الحفرة و هو يقول لنفسه ها أنت قد رجعت فانظر ماذا تصنع.

- و أعظم الخسران كما قال تعالى:(قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (15))

- و يوم القيامة يسأل الله الخاسرين :(قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ (113) قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (114) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116))

- وكان النبي صلى الله عليه وسلم زاهدًا في الدنيا ليس لقلة يد و لكن لأن الأمر كما قال أهون من ذلك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وإنه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء، وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف، وإن عند رجليه قرظا مصبوبا، وعند رأسه أهب معلقة؛ فرأى أثر الحصير في جنبه، فبكى؛ فقال: (ما يبكيك؟) فقال له: "يا رسول الله، إن كسرى وقيصر فيما هما فيه، وأنت رسول الله" فقال عليه الصلاة والسلام: (أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة؟) متفق عليه.

"وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "

- الزمن أو الوقت هو وعاء الأعمال و هو رصيدك إن أنفقته في خير كان خيرًا لك و إن أنفقته في سوء كان عاقبته خسرا.

- دقات قلب المرء قائلة إن الحيـــاة دقائـــق

وثوان

فارفع لنفسك ذكرها فالذكرى للإنسان عمر

ثان

- من العجب و السفه أن تجد بعضنا يلهو يعبث و تسأله فيقول فقط أضيع وقتي أو أقتل الوقت، إنما تقتل نفسك بضياع وقتك.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " بادروا بالأعمال سبعاً. هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر!" ((رواه الترمذي وقال: حديث حسن)).

- أنت و أنا و أنتِ بالظبط كالرزنامة على مكتبك أو على الحائط أول العام تجدها مكتظة ممتلئة ثم ما تلبث يومًا بعد يوم تخسر ورقة بعد ورقة حتى نجدها لا تكون شيئًا.

- تفت فؤادك الأيام فـــتًا وتنحت جسمك الساعات نحتًا

وتدعوك

المنون دعاء صـــــدق ألا يا صـاح أنـــت أريـــــد

أنـــت

- والثانية جزء الدقيقة في حياتنا لها أهمية فلا تهملها وتتركها تضيع منك انظر إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فوالَّذي لا إلَهَ غيرُهُ

إنَّ أحدَكُم ليعملُ بعملِ أَهْلِ الجنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بينَهُ وبينَها إلَّا ذراعٌ ثمَّ يسبِقُ علَيهِ الكتابُ فيُختَمُ لَهُ بعملِ أَهْلِ النَّارِ فيدخلُها ، وإنَّ أحدَكُم ليعملُ بعملِ أَهْلِ النَّارِ حتَّى ما يَكونَ بينَهُ وبينَها إلَّا ذراعٌ ثمَّ يسبِقُ علَيهِ الكتابُ فيُختَمُ لَهُ بعملِ أَهْلِ الجنَّةِ فيَدخلُها).

- وبعضنا يعيب الزمان ويسب الدهر و يصفه بأنه زمن سوء.
- وليس لنا ذلك فذلك من قلة العلم وسوء الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (قال الله عز وجل : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر ، وأنا الدهر بيدي الأمر ، أقلب الليل والنهار) رواه البخاري ومسلم

- ولهؤلاء الذين يعلقون فشلهم بالزمن قال لهم الشافعي:

نعيب زماننا والعيب فينـــــا وما لزماننا عـــيب سوانا

ونهجو ذا الزمـــان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا

رأيت الذئب لا يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا

"وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "

لكن ما المخرج! ما النجاة! ما الحل! ما السبيل! يأتي فضل الله تعالى ورحمته بعد الاستثناء "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"

- أركان أربعة هي أركان النجاة:بإمكانك أن تنجو من هذه الخسارة بهذه الأركان

- الركن الأول:"إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا "

والإيمان ليس قولًا مجردًا،الإيمان يحتاج إلى علم قال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ)الإيمان يحتاج إلى يقين قال تعالى (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5)) ولكي تكون مؤمنًا حقًا يجب أن تعلم من أنت ومن ربك وما دينك ومن رسولك ما يجوز لك وما لا يجوز، فلا عذر للمسلم جهله بما تصح به عبادته فالحدود الدنيا للعلم هي شرح ما تصح به عبادتك.

- و إذا علمت فالزم.

- الركن الثاني: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

لا قيمة للإيمان بدون عمل قال الحسن البصري:(ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قومًا غرتهم

الأماني و قالوا إنا نحسن الظن بالله و كذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل).

- وقال العلماء: الإيمان قول باللسان وتصديق بالجنان و عمل بالجوارح و الأركان، فإبليس الشيطان الرجيم كان يعرف الله ويؤمن باليوم الآخر وقال:(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79)) وكان يؤمن بعزة الله فقال :(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82))ولن ينفعه إيمانه لأنه إيمان نظري لم يترجم إلي قول وعمل.
- قال تعالى:(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (25)وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (26)يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (27)مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (28)هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (29)خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (30)ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (31)ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (32)إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (33))
- المشكلة الكبرى أن كل الناس يقولون الحمد لله نعرف الحلال والحرام لكنهم في المجال العملي بعيدون كل البعد وما ذلك إلا لأنهم لم يقدروا الله حق قدره ولم يعرفوا الذي حرم وحلل حق المعرفة و لو عرفوه ما عصوه.

- قال تعالى:(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (32) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (33) وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (34))
- وقال تعالى:(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (60) أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (61) أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (62) أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (63) أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (64))

● الركن الثالث من أركان النجاة:الدعوة إلى الله تعالى "وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ"

قال تعالى:(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110))

- والدعوة هنا بمعنى الواجب العيني كفرض عين على كل مسلم ومسلمة في حدود ما يعلم و مع من يعرف.
- أما فرض الكفاية فهذا شأن آخر يخص علماء الأمة لأنه بحاجة إلى تبحر وتعمق و تفرغ فأذا قام به البعض سقط عن الجميع، هكذا أراد الله للأمة الإسلامية أن يوصى بعضهم بعضًا بالحق والصبر عليه.
- و الحق هو ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى :(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2))

- والحق هو الله تعالى قال تعالى:(فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (32))
- والحق هو الإسلام وهو القرآن وهو الشريعة المحكمة وهو الإحسان.

- الركن الرابع من أركان النجاة: هو الصبر

"وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"

- فإذا آمنت بالله تعالى ربًا و عملت بما أمرت به وحللت حلاله وحرمت حرامه

ودعوت إلى ذلك فأنت بحاجة لا محالة للصبر على هذه الطاعات .

- قال لقمان لابنه وهو يعظه:(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17))
- ففي الصبر النجاح والنجاة، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (200))
- يقولُ سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ رضِيَ اللهُ عَنه:"قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثَلُ، فيُبتلى الرَّجلُ على

حسْبِ دينِه، فإن كانَ في دينهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ، وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ على حسْبِ دينِه، فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يمشي على الأرضِ ما عليْهِ خطيئةٌ"

- "وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "
- بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم وسائر المسلمين، ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.